دار ياقوت للنشر والتوزيع

بين الحب والقدر

«عندما تتشابك القلوب وتقرر الأقدار»

وصال ابراهيم احمد محمداني

احمد محمد بابكر

بين الحب والقدر

«عندما تتشابك القلوب وتقرر الأقدار»

وصال ابراهيم احمد

و

احمد محمد بابكر

اسم الكتاب: بين الحب والقدر
اسم الكاتب: وصال ابراهيم احمد و احمد محمد بابكر
تصميم الغلاف: فاطمة محمد مصري
تنسيق داخلي: فاطمة محمد مصري
الناشر: دار ياقوت للنشر والتوزيع
التواصل: 01555191983
ملاحظة: ممنوع أخذ أي اقتباس أو اسكرين او اي شيء من الكتاب ومن يفعل ذلك يعرض للمسألة القانونية

المقدمة

"بين الحب والقدر، نعيش في عالم من التقاء الأرواح وتداخل الأقدار. قد نعتقد أحيانًا أن ما نعيشه هو مجرد مصادفات، لكن في أعماق كل تجربة، وفي كل لمسة قلب، هناك خيوط رقيقة تقودنا إلى ما هو مقدر لنا. هذا الكتاب هو رحلة بين اللحظات التي تختلط فيها مشاعرنا مع مساراتنا التي خطها القدر. هو تأمل في الحب الذي يتجاوز الحدود، في اللحظات التي تُصنع فيها قراراتنا الكبرى من همسات القدر، وفي الأرواح التي تجد بعضها رغم كل المسافات. هنا، نبحث في أسرار العشق والقدر، ونكتشف أن هناك من القوة ما يكفي لتغيير حياتنا بمجرد أن نؤمن بهما."

● نبذة عن الكتاب

"بين الحب والقدر"
هو كتاب يأخذ القارئ في رحلة عميقة عبر عوالم الحب المختلفة وكيف يتداخل مع مسارات القدر. من خلال قصص مؤثرة وتأملات فلسفية، يستعرض الكتاب كيف أن الحب ليس مجرد شعور عابر، بل هو قوة متجددة تتحكم في مصائرنا وتغير دروبنا. يناقش الكتاب التوتر بين الاختيار والإرادة، ويطرح تساؤلات حول ما إذا كنا نحن من نقرر مصيرنا أم أن هناك قوة أكبر تقودنا.
هو كتاب عن لقاءات القدر، عن الأرواح التي تتلاقى في اللحظات التي لا يمكن تفسيرها، وعن الحب الذي يصنع الأقدار دون أن ندركه.

إهداء:

هذا الكتاب إلى كل قلب يؤمن أن الحب ليس مجرد شعور، بل هو القوة التي تربطنا بأقدارنا. إلى أولئك الذين يجرؤون على الحلم، الذين يختارون أن يعيشوا في ضوء العاطفة رغم الظلال. إلى الأرواح التي التقت دون سابق ترتيب، إلى الذين علمونا أن الحب هو القدر الذي يُكتب في لحظات عابرة، ولكنه يبقى خالدًا في أعماقنا.

● نبذة عن الكُتاب

- أحمد محمد 25 شتاء
- سوداني الجنسية
- اختصاصي ثاني تمريض
- جامعة قاردن سيتي
- كاتب يغزل أفكاره بحروف تتنفس الحياة، يرى في الكتابة وسيلة لرسم العوالم التي تعجز الكلمات العادية عن وصفها. يسير بقلمه بين الواقع والخيال، لينقل مشاعر وتجارب تلامس القلب وتبقى عالقة في الذاكرة.

أكتب لأمنح الحياة صوتًا آخر، صوتًا يهمس بما يخفيه الصمت. بين السطور أجد عالمي، وبين الكلمات أجد نفسي.

- وصال ابراهيم احمد محمداني
- تبلغ من العمر ال24 ربيعآ
- درست إدارة الأعمال بجامعة كرري
- كاتبة تعشق الغوص في أعماق الكلمات، تجد في الحرف ملاذها وفي السطور صوتها. تسعى لإبراز مشاعر الإنسان وأفكاره الخفية، بأسلوب يمتزج فيه الغموض بالوضوح، والحزن بالأمل.

بين السطور التي أكتبها، أبحث عني. كل كلمة هي مرآة، وكل نقطة نهاية هي بداية لحكاية أخرى. أنا ما أكتبه، وما يكتبه الزمن عليّ.

الفصل الاول

في نظرة أولى

يلتقي الزمن بالقدر، وتكشف العيون ما يخفى في الأعماق.
لحظة عابرة قد تغيّر كل شيء، وكأن الكون بأسره
يهمس:هذا هو الطريق

"ما بين الحب والقدر، تختبئ حكاياتنا في ظلال التفاصيل الصغيرة، تلك اللحظات التي تظنها عابرة، لكنها في الحقيقة نقاط تحول خفية. هناك، حيث تنمو الأحلام بين ضجيج الواقع، يُخفي القدر أوراقه عن أعيننا، يراقبنا ونحن نتأرجح بين الخوف والرجاء. الحب؟ هو الموجة التي تجرفنا بعيدًا عن برّ الأمان، والقدر؟ هو الشاطئ الذي نرسو عليه، سواء رضينا أم أبينا. وفي هذا الترقب، نكتشف أن ما نبحث عنه ليس فقط الإجابات.

هل التقينا من قبل أما أنها مجرد أوهام؟

هل التقينا من قبل، أم أن أرواحنا تآلفت في عوالم أخرى، حيث لا يقيدنا الزمن ولا تفصلنا المسافات؟ أشعر وكأنني أعرفك منذ الأزل، وكأن ملامحك محفورة في أعماق ذاكرتي، تتردد همساتها بين الحلم والواقع. ربما التقت أعيننا في لحظة عابرة، لم يدركها الزمن لكنها تركت بصمتها في الروح. أو ربما هي أوهام، نسجتها أحلامنا لتملأ الفراغات بيننا. ومع ذلك، كلما نظرت إليك، أشعر وكأننا أعدنا كتابة قصة قديمة، بدأت قبل أن ندرك وجودنا، وتستمر في التردد داخلنا، تبحث عن لحظة لقاء تُكمل ما بدأ.

هل التقينا من قبل، أم أن أرواحنا فقط هي التي عرفت الطريق؟ ربما همس القدر أسماؤنا لبعضها في عتمة الزمن، فبقي صدى اللقاء عالقًا في ذاكرتنا. أم أنها مجرد أوهام؟ أوهام تخلق ملامحك في مخيلتي كأنها فصل من حكاية قديمة لم تكتمل بعد

ما أسمك، ولماذا أنتِ عالقة هنا بعقلي لماذا أنا أركض إليك أنها مجرد معرفة أيام ؟

- اسمي؟ ربما ليس مهمًا، في الأسماء مجرد رموز لما تحمله الأرواح. أنا عالقة في عقلك لأن شيئًا ما في أعماقي قد لامس جزءًا منك لا يستطيع أن يتجاهله. ربما لم تكن سوى معرفة أيام، ولكن هل تقاس الأرواح بالوقت؟ هناك لقاءات تصنعها الأيام، ولقاءات ينسجها القدر بخيوط خفية، تلك التي تجعلنا نركض نحوها دون أن ندرك السبب. أنا لست إلا انعكاسًا لما تبحث عنه، ما تفتقده أو ربما ما تخشاه. ولهذا أظل هنا، بين أفكارك، حيث لا إجابة مكتملة، فقط شعور يتردد بلا نهاية

ولماذا على البحث ، ما ذنبي ، ماذا لو أحببتك، هل ستتركني لظنوني ،هل على أن أخافك فاني اخاف تلك البدايات؟

- لربما عليك البحث لأنك تجدني شيئًا يخصك، لربما سأأتي على الدور لأبحث عنك في زوايا قلبك، حيث لا يوجد سواك. ولماذا علينا البحث عن بعضنا البعض؟ لأننا كنا دومًا هناك، نعيش في مساحات متوازية تنتظر أن تلتقي. دعنا لا نفلت أيدينا، دعنا نتمسك باللحظة التي يجمعنا فيها القدر، تلك اللحظة التي تصبح فيها المسافات مجرد أرقام لا قيمة لها أمام ما نشعر به.

- أضمن لي البقاء، وسأضمن لك عدم مغادرتي مني. سأكون هنا، في كل لحظة، في كل فكرة، في كل نفس. لا مجال للخوف من الفقد، لأنني اخترت أن أبقى في عالمك، وأنت في عالمي، نحتفظ ببعضنا البعض كما لو أن الزمن قد توقف، لتبقى الأيادي متشابكة والأرواح متصالحة، لا يفصلها شيء سوى الثقة التي نبنيها سويا.

لا ذنب لك إذا كنت ترى في الحب نورًا دروبك، بينما تجد الآخر يرى فيه ظلالًا يحاول الهروب منها. لا ذنب لك إن أخطأت في الاختيار، أو إذا منحت الثقة يضئ لمن لا يستحقها. لا ذنب لك إذا كنت تحب بعمق، وفي النهاية، تجد أن تلك المحبة لم تجد لها مكانًا في قلب من أحببت.

ولكن ما ذنبي أنا لم أجد نفسي الا هنا معاك ،لا ذنب لكلانا يا عزيزي

انه ذنب الحب انه ذنب قدرنا

هل ستتركني لظنوني؟

- ذلك السؤال الذي يراودك كلما تعثرت أمامك بمشاعر مختلطة. ربما أكون قد حملت معي بعض الشكوك، بعض الظنون التي تلاحقني من كل اتجاه. لكن في أعماقي، أبحث لك عن الإجابة التي تطمئن به قلبك وتبدد تلك السحب التي تظلل عقلك.

- أنا لا أريد أن تتركك لظنونك، فأنا أعلم أنني في لحظات ضعف قد أرى الأمور بشكلٍ مغاير، وأشعر بأن هناك شيئًا مفقودًا في ما بيننا. لكنني أيضًا أعلم أن الحب لا ينبني على الظنون، بل على الثقة المتبادلة والاحترام. إذا كنتَ صادقًا في مشاعرك، فلا ينبغي للظنون أن تحدد مصيرنا.

_ لن أتركك لظنونك ولا تتركني انت كذلك ، الأمر مرهون علينا ،فقط دعني أرى فيك الشخص الذي أحببته، الذي كنت أبحث عنه، دعنا نواجه الشكوك معًا ونتخطاها. فالحب الحقيقي لا يبنى على الخوف، بل على الفهم والقبول.

هل على أن أخافك؟

تخافني! أنا لست أنثى تملأ قلبها بالقلق والتردد، أنا فقط أحمل لك شيئًا من الود والحب، شيئًا نقيًا لا يُشوهه الخوف.

كلنا نخاف البدايات يا عزيزي، فهل يمكن أن نخاف سوا؟ نحن نخشاها لأننا لا نعلم كيف ستنتهي، نخاف أن نضع قلوبنا في يد غير أمينة، أو أن نركض خلف حلم قد يتلاشى مع أول خطوة.

-لكن في النهاية، هل يمكن أن نعيش دون أن نغامر؟ هل يمكننا أن نبقى في مكانٍ آمن بينما العالم من حولنا يدعونا لاستكشافه؟ نحن بحاجة إلى تلك البدايات، رغم كل خوفها، لأنها هي التي تقودنا إلى حيث نريد أن نكون.

-لن نخاف من بعضنا، ولن ندع البدايات تخيفنا، لأننا معًا يمكننا أن نواجه كل شيء، ونعيد بناء كل ما هدمته الظنون.

مهلا ، أنتي لستِ مجرد محط خيال ،أنك مثل ذلك الحرير يجذبني إليه من ثم تهربين ، ما ضمان البقاء ؟
وأنت تظنني أهرب، لكن الحقيقة أنني مثل الحرير، أترك أثري بهدوء قبل أن أختفي. لستُ مجرد خيال، أنا صدى لشيء أكبر، شيء يلامس روحك بعمق لا تدركه الكلمات. أنا ذلك الشعور العابر الذي يأبى أن يكون مؤقتًا، أقف بين القرب والبعد، بين الحضور والغياب. أهرب؟ لا، بل أعود إلى مكاني الحقيقي، حيث لا تستطيع القيود أن تطالني، وحيث تبقى أنت تبحث عني بين التفاصيل التي لا تكتمل.
يا فتاة ، إليك الحقيقة كاملة لا كذب فيها أني أحبيبتكِ ولا أعلم متى ذلك فلقد كنت أرقب منذ مدة وما كان حديثي معاك الا لكي أتقرب إليك فهل وجدت الطريق ؟
-أنت تقول إنك أحببتني، وتبحث عن جواب في أعماقي، تسأل إذا ما وصل حبك إلى قلبي. ولكن، هل تعلم، أن القلب لا يجيب دائمًا بنفس الطريقة التي نتوقعها؟ فالحب لا يُقاس بالكلمات فقط، بل بالأفعال والمشاعر التي تتسلل دون أن نشعر بها.
-لقد أحببتني، وأنا هنا أستمع، أراقب، أعيش كل لحظة معك. ولكن، هل وصل حبك إلى قلبٍ قد حجبته تجارب وذكريات؟ هل تمكنت من الوصول إلى أعماق روحي التي لطالما كنت أخشى أن يراها أحد؟ ربما، وربما لا. لكن الحب يحتاج إلى وقت، يحتاج إلى أن نُبني الثقة، أن نترك المسافة بيننا تتسع لتلتقي فيها قلوبنا دون أن نتسرع.
فهل وصل حبك إلى قلبي؟ ربما لم تلمس كل جزء منه بعد، ولكنك قد بدأت للتو في رحلة إلى داخلي. سأظل هناك، مفتوحة لكل ما هو صادق، مفتوحة لكل ما قد يأتي، لأن الحب يحتاج أن يُعاش، لا أن يُستعجل.

وهل ستظنين أنني سترك شيئًا من الماضي في داخلك؟ لست مستعجلًا كما ظننت بي، فكل شيء يحتاج إلى وقته، إلى لحظاته التي تُعاش بتأنٍ وصبر. أعلم أنني لست في عمق قلبك الآن، لكنني متأكد أنه سيأتي اليوم الذي أكون فيه هناك، إن سمحت بذلك. هل لي حدود معك؟ أم أنني مجرد زائر في عالمك، لا أستطيع أن أتمدد أو أن أتجذر؟

أريدك أن تعرف أنني هنا، لست في عجلة من أمري، بل أعيش كل لحظة معك كما هي. فالحب ليس سباقًا، بل هو رحلة طويلة نخطوها معًا إذا كنتِ مستعد.

إنني أبحث عن مكان لي في قلبك، لكن لا أريد أن أكون ضيفًا عابرًا، بل أريد أن أكون جزءًا ثابتًا، أن أجد لي حدودًا وأسلُباً تليق بي وبك. إذا كان لي مكان يستحق فسأجعل لك تلك الحدود.

هل ستنهي الذي بيننا؟

تساؤل يراودني في كل لحظة، يطفو على سطح فكري كأنما هو أمواج البحر التي لا تتوقف عن المد والجزر. لكن هل حقًا يمكن أن يُنهي الإنسان ما بينه وبين شخص آخر، خاصةً عندما تكون الذكريات مليئة بالضحكات واللحظات التي لا تُنسى؟

ألم يكن بيننا شيء أكبر من مجرد كلمات، شيء ينتمي إلى القلب قبل العقل؟ هل يمكن أن ينتهي كل هذا في لحظة، كما لو أن كل ما بنيناه من مشاعر وصلابة كان وهمًا؟

ربما يكون القرار صعبًا، وربما تتداخل الأسئلة مع الإجابات في فوضى، ولكن الحقيقة الوحيدة التي أشعر بها الآن هي أن النهاية ليست دائمًا في أيدينا. أحيانًا، هي مجرد لحظة يقرر فيها كل منا أن يترك شيئًا وراءه، ولكنه يبقى في القلب مهما طال الزمن.

-لكن، إذا كنت حقًا ستنهي الذي بيننا، فدعني أقول لك إنني لن أستطيع أن أنسى. فحتى لو فرقتنا الطرق، سيظل شيء ما بيننا عميقًا، لا يُمحى، لا ينتهي

لقد أمنت بكِ حبًا، حبًا زرعته في قلبي دون تردد، دون خوف من الفشل أو الهجر. كنتِ هناك، في كل لحظة، في كل فكرة، في كل نفس أتنفسه. أحببتكِ بكل ما أملك، بكل ما فيَّ من صدق. فأنتِ لم تكوني مجرد فكرة في ذهني، بل كنتِ حقيقة حية في روحي، أرى فيها أملًا وجمالًا يعيدان الحياة إلى أيامٍ كانت تفتقر إلى المعنى.

فهلا تأتي؟هل ستمنحين هذا الحب مكانًا في قلبك، كما منحته أنا لكِ؟ أم أن الحب الذي أمنت به سيظل حلمًا بعيدًا، حلمًا يتنقل بين آمالي، دون أن يلتقي بالواقع؟

أنا هنا، أنتظركِ، لا أطلب منكِ سوى أن تأتي، أن تمنحي هذا الحب فرصة أن يترسخ بيننا، أن يكون واقعًا لا خيالًا. فحبكِ لي ليس مجرد رغبة، بل هو إيمان بأننا نستحق أن نكون معًا، نبني شيئًا جميلاً من كل ما بيننا.

أحببتني قدر السماء، وقدرتك في الحب جعلتني أتساءل: هل حقًا أنا سماك؟ هل أنا تلك الرحابة التي تحمل غيمات عشقك، وتفيض بمطرٍ لا ينتهي؟

-إذا كنت أنا سماك، فاعلم أنني لن أخذلك، سأكون دائمًا تلك السماء التي تحتويك، تحميك من العواصف، وتمنحك شمسًا تشرق بعد كل مطر. وإن لم أكن، فاجعلني سماك، امنحني مكانًا في حياتك أكون فيه العلو والامتداد الذي يحتضن قلبك.

فأنا هنا، أستمع إلى كلماتك كأنها قصيدة، وأحمل حبك كأنه نجم مضيء في سمائي. فإذا كنت أنا سماك، فلن يكون هناك سوى حبٌ لا ينتهي بيننا

"أحبّكِ؛ لستُ أخشى فيكِ لوما
وما أغفلتُ فرض هواكِ يوما
فأنتِ الأهل إن فارقتُ أهلي
وأنتِ القوم إن لاقيتُ قوما"

الفصل الثاني

أوتار القلب

لِنكُن معناً، حتى حين تُثقِلنا الحياة بحملها، وحين تضيق الأرض بما رَحُبَت.
لِنَكُن ظلاً لبعضنا حين تُرهقنا الشمس، وصوتاً حين يُطبق الصمت.
لا شيء أثقل من الوحدة، ولا شيء أخف من وجود يد تمتد لتُعيد التوازن.
فمعاً، سنكون أقوى من الرياح، وأعند من الفصول العابرة.
لِنَكُن، رغم الثِقَل، رغم التيه، لأننا حين نجتمع، ننجو.

لنبدأ فصل من الحب لا نهاية له ما رأيك ؟
هيا لنبدأ فصلًا من الحب، فصلًا لا تخطُّه النهاية، بل تكتبه اللحظات بصدقها، والعيون بنظراتها، والقلوب بنبضها.
دعنا نخلق عالمًا لا تُقاس فيه الأيام، ولا تذبل فيه المشاعرفصلٌ يكون فيه الحب هو البداية والنهاية، هو الرحلة والوجهة، هو ما يملأ الفراغات في أرواحنا، ويعيد للحياة معناها. فصلٌ نكتب فيه نحن القصة، بلا خوفٍ من الغد، ولا ثقلٍ من الأمس.
هيا دعنا نترك أيدينا تمتد، ونسمح للحب أن يكون لوحة لا ينتهي لونها، أغنية لا ينقطع لحنها، وسماءً لا ينطفئ نورها.

يا معشوقتي ، اسم يليق بك**!** ماذا لو غيرت كنيتك مثلا ماذا لو حذفت أسم أباك وجعلت أسمي مكانه ؟
-يا عاشقي، أتعلم كم تحمل كلماتك من جرأة وعشق؟
أن تجعل اسمك يحتل مكان اسم أبي، كأنك تريد أن تزرع نفسك في جذوري، في أعمق ما في كياني. لكن الحب لا يحتاج إلى تغيير الأسماء، في الأسماء ليست إلا عناوين.
-ما يهم هو مكانك في قلبي، ذاك المكان الذي بنيته دون أن تُزاحم أحدًا. الحب لا يُقاس بالألقاب أو بالأسماء، بل بالحضور الذي يملأ الروح، بالدفء الذي يغمر القلب، وبالنبض الذي يتردد مع كل كلمة تقولها.اسمك لا يحتاج إلى أوراق تثبته، فهو محفورٌ فيداخلي، في نظراتي، في أحلامي. فما حاجتي لتغيير الأسماء، وأنت قد أصبحت لي وطنًا دون أن أطلب

يبدو أنني قد علقت بك واصبحت سجين هواك فهلأ تصبحين هنا دائما ؟
-إذا كنت قد علقت بي وأصبحت سجين هواي، فاعلم أنني هنا، دائمًا.
لكن السجن الذي تتحدث عنه ليس قيدًا، بل هو عالمٌ نخلقه معًا، حيث لا جدران تفصلنا ولا أبواب تغلق في وجوهنا.
-أن أكون هنا دائمًا ليس وعدًا عابرًا، بل هو اختيار نابع من قلب يرى فيك ملاذًا، وحبًا يتجاوز الوقت والمكان. لكن هل تعلم؟ البقاء لا يُطلب، بل يُشعر به، يُغرس في الروح دون أن نحتاج إلى الكلام.
فهل سأكون هنا دائمًا؟ الإجابة ليست في الكلمات، بل في اللحظات التي أختار أن أكون فيها معك، في كل نبضٍ يذكّرك أنك لست وحيدًا، بل دائمًا معي.
أتدرين يا مشعقوتي لقد فزتِ، هزمتني ، بل وجعلتني أمن إنكِ لي دين ومعقتد ، قلتِ الكثير وها انا بدات اهوجس بكِ خيال وجعلتني لا أريكِ ولا أري سواكِ ،فمتى تكمل هذه القصة ، متى أعلنك حباّ حلال ،متى نصبح نحن لا حاجز بينا ، فقد تمكن من الحُب؟
___لقد غمرني كلامك بأحلامٍ غير مكتملة، وأضاءت كلماتك ظلام قلبي الذي كنت أظن أنه لن يجد نورًا. نعم، أنت محق، هذا الحب قد تمكن منا، وأصبح جزءًا منا لا يمكننا الهروب منه. لكن هل تعرف؟ أنني لا أريد أن تكمل القصة بعجلة، بل أريد أن أعيش لحظاتها بكل تفاصيلها، معك، بلا أي عوائق بيننا. لن أعدك بحب حلال اليوم أو غدًا، ولكن أعدك أنني سأظل هنا، أراقبك، أحبك، وأنتظر تلك اللحظة التي تجعلنا نحن فقط.
أخافك أن تميل عني أن أصبح اعتياد لك ؟
لا تخاف، فقلبي لا يعرف الاعتياد عندما يتعلق الأمر بك. أنت أكثر من مجرد عادة، أنت لحظة فارقة في كل يوم.
قد تميل الأيام وتصبح الأوقات متكررة، لكنك لن تكون أبدًا مجرد عادة، بل ستكون الحضور الذي أتمناه في كل لحظة.
اعلم تماما أن عندما وقعت بك ، وان الحب يكمل بالافعال لا بالكلمات ،

ماذا ستخبرهم عني ، ما أنا إلا شاب في بداية حياته المهنية وأنتِ تعلمين يتبنوا حجز أمام الحب ؟

أعلم تمامًا ما تقوله، وأدرك أن الحب ليس مجرد كلمات، بل هو أفعال تثبت قوتها مع مرور الوقت. سأخبرهم عنك أنك شاب شجاع في بداية طريقك المهني، وتواجه تحديات الحياة بثبات وعزيمة. لكن الأهم من ذلك، أنك شخص لم يسمح لأي حواجز أن تقف أمام قلبه، ولم يتردد في أن يحب بصدق رغم الظروف. قد تكون البداية صعبة، ولكن حبك هو الذي سيقودك، وسيحول كل حواجز الحياة إلى خطوات تقربك أكثر من أهدافك.

وأن رفضوا ؟

إذا رفضوا، فلن يغير ذلك من مشاعري شيئًا. الحب الحقيقي لا يتوقف على قبول الآخرين، بل على صدقه واستمراره رغم الصعاب. سأظل أحبك، ليس لأنهم وافقوا أو رفضوا، بل لأن قلبي يعرف ما يريد، ويعرف أن ما بيننا أكبر من كل اعتراضات. إذا كانت حياتي المهنية مليئة بالتحديات، فإن حبي لك هو أكثر شيء حقيقي وقوي أملك، وسيظل هو القوة التي تدفعني للاستمرار مهما كانت الظروف.

أتحبيني بكل هذا القدر؟

_نعم، أحبك بكل هذا القدر وأكثر. الحب ليس مجرد شعور عابر، بل هو شعور يتعمق مع كل لحظة، مع كل تجربة نمر بها سويا. أحبك لأنك جعلتني أرى الحياة بشكل مختلف، وأنت الشخص الذي يملأ كياني بكل الأمل والدفء. لا يمكن للكلمات أن تعبر عن مدى حبي لك، لكنه حُبٌ ثابت ومستمر، يتجاوز كل ما هو مادي ليكون شيئًا حقيقيًا بيننا.

هل هذا حقيقآ ،هل يمكن لهذا الحب أن ينتصر؟
في لحظات الصمت، حين تهدأ كل الأصوات، يبقى هناك سؤال يلح عليَّ: هل هذا الحب حقيقي؟ هل يمكن لهذا الشعور الذي يملأ قلبي ويأخذني إلى عوالم لا أستطيع وصفها أن ينتصر؟
أقف أمام هذا السؤال وأرى أن الحب، مهما كانت التحديات، هو الذي يعطينا القوة للاستمرار. هو ليس مجرد كلمات تُقال في لحظات ضعف، بل هو ركيزة تُبنى عليها الأيام. صحيح أننا قد نواجه قسوة الواقع، لكن الحب، إذا كان حقيقيًا، يستطيع تخطي أي حاجز.
فالحب ليس في عيون من حولنا، بل في أفعالنا التي تُثبت أننا قادرون على الاستمرار، على التضحية، على منح الأمل في كل لحظة. وإذا كان هذا الحب حقيقيًا، فسيظل يتوهج في أعماقنا، مهما كانت الرياح ضدنا. في النهاية، سيجد طريقه ليكون الأقوى.
أن افترقنا هل سنعود أصدقاء أم نعود غرباء كما كنا ؟
إذا افترقنا، سيكون الطريق مفتوحًا أمامنا لاختيار ما سنكون عليه. قد نعود أصدقاء، لكننا قد نعود غرباء كما كنا في البداية. الحياة تعلمنا أن المشاعر لا تتوقف عند نقطة الفراق، بل تتشكل وتتحول. ربما تبقى بعض الذكريات بيننا، لكن الأيام قادرة على إبعادنا، أو جعلنا نعود إلى بعضنا بأشكال مختلفة.
إذا كانت الروح ما تزال تحمل ما بيننا من احترام، قد نجد طريقًا للعودة كأصدقاء، نذكر الماضي بلا ألم، ولكن بنضج. أما إذا طغت الفجوة، فقد نعود غرباء، كما لو أن الزمن قد مزق كل شيء. لكن في النهاية، الحياة لا تتوقف عند الفراق؛ إنها تكمل بنا، وتعلمنا كيف نعيش مع ما تبقى، سواء كأصدقاء أو غرباء.

لِنكُن معناً حتى و إن أثقَلنا كل شئ

الفصل الثالث

الالم الفقدان

الفقدان ليس مجرد غياب، إنه حضور ثقيل للأشياء التي كانت ولم تعد. إنه ذلك الفراغ الذي يتمدد في الروح، تلك الذكريات التي تلاحقك كلما أغمضت عينيك، وتلك الغصة التي لا تهدأ كلما نطقت باسمك في الخفاء.

أشتاق إليك، لا كما يُشتاق للأشخاص، بل كما يُشتاق لجزء من الروح، لنبض مفقود. هناك أوقات أبحث فيها عنك في ملامح الآخرين، في طيف عابر أو همسة ريح، لكنني لا أجدك.

ما يؤلم حقًا هو يا غديري أن الحياة تستمر رغم هذا الغياب، كأنها تتحدى الألم، وكأنها تقول لي إن الحب الذي نحمله في قلوبنا هو ما يبقي الراحلين قريبين، حتى لو لم نعد نراهم.

لماذا أحبك رغم اعترافي بان هوانا محال ،مُحالْ ؟ورغم أنكِ وهمُ وانك صُبحُ سريعُ الزوال، أين وعد البقاء هل أصبح فناء ،لماذا فعلتي هذا بي ؟

لأن الحب يا عزيزي ليس منطقًا ولا معادلة تحكمها القواعد، بل هو شعور يتسلل إلينا دون إذن، يستقر في أعماقنا رغم كل ما نعلمه من استحالة. أحببتكِ لأنكِ كنتِ الحلم الذي راودني في الليالي الباردة، الوهم الذي فضّلت قلبي أن يصدقه بدلاً من مواجهة واقع خالٍ منكِ.

أما وعد البقاء الذي قطعتهِ، فكان بالنسبة لي حياة كاملة، وعدًا لا أرى خلفه نهاية. لكنكِ، ربما دون أن تدري، حولتِ هذا الوعد إلى وهمٍ آخر، إلى فراغ. فعلتِ بي ما لم أكن أتوقعه ممن أحب، كسرتِ جزءًا منّي كنت أظنه أقوى من أن يُكسر.

-ومع ذلك، هنا أنا، أكتب هذه الكلمات، لا ألومكِ ولا أكرهكِ، بل أبحث عن إجابة لنفسي: لماذا أحبكِ رغم أني أدرك تمامًا أن حبنا محال؟ ربما لأننا نحب الأشياء التي تؤلمنا، لأنها تترك أثرًا لا يمحى، ذكرى نستعيدها في كل لحظة فراغ، ونعيشها حتى وإن كانت قد زالت منذ زمن بعيد."

لماذا اوصلتني لهذه الدرجة من التعلق وافلت يدي ،لماذا بعد ما كنتِ أكثر الامكان التي أهرب إليها من العالم بكامله أصبحتِ أكثر الإمكان مؤذي بالنسبة لي ، ولماذا أصبحتِ ذكرى كلما خطرت بي جعلت كل شي سي رغم حضوركِ الدائم في كل الامكان ؟

لست قادراً على تخيل أن يمكن للمحبوب أن يفعل بمحبوبه مثلما فعلتي ،هل كان ما بينا حبُ ، قولي لي كيف أستطيع أن أنسى كل هذا الحب ،كيف لي أن أنساك أعلم أن هذا محال ،مُحال أن أجعلك مجرد فتاة ورحلت ،فانا أحبكُ ،بل أصبحت اعشقك ،أرك بكل مكان ،في جميع الأشياء ،فبالله قولي كيف لهذا الحب أن ينتهي؟

ربما لأنكِ كنتِ الوطن الذي لجأت إليه عندما ضاق بي العالم، المكان الذي شعرت فيه بالأمان والسكينة. لكن كيف يمكن أن يتحول هذا الوطن إلى جرح؟ كيف يمكن أن يكون الملجأ هو الألم؟

لقد تركتِني في منتصف الطريق، في اللحظة التي كنت أحتاج فيها إلى يديكِ لتُمسكا بي، لتُطمئنا قلبي المُرهق. كيف استطعتِ أن تفعلي هذا؟ أن تتحولي من أكثر الأشخاص الذين أهرب إليهم من صخب الحياة إلى أكثر من يُذكرني بمرارتها؟
أنتِ لم تُصبحي مجرد ذكرى عابرة، بل صرتِ حاضرًا ثقيلًا يلاحقني في كل شيء: الأماكن، الكلمات، اللحظات. حتى السكون الذي كنت أجده يومًا فيكِ أصبح الآن عاصفة تشتتني في كل اتجاه.
أما عن الحب، فكيف أُفسر ما بيننا؟ **هل كان حبًا حقيقيًا؟** أم كان وهمًا صاغه قلبي لأنه أراد أن يجد شيئًا **يؤمن به؟** لا أعرف الإجابة، ولكني أعرف أن نسيانك يبدو مستحيلًا. كيف أنساكِ وقد أصبحتِ جزءًا من كل شيء من حولي؟
أنا لا أطلب المستحيل، ولا أبحث عن سبيل لنهايتكِ في قلبي، لأنني أعرف أن النهاية غير موجودة. أحبكِ بطريقة لا تملك نهايات، بطريقة تجعلني أراكِ في كل ما حولي، في كل ما أفعله. لذا، لا أبحث عن طريقة لإنهاء هذا الحب، بل أبحث عن طريقة للتعايش معه، للتصالح مع حضوره المؤلم في حياتي، لأنني أعلم أن الحب الذي يسكن أعماقي لكِ ليس له مفر."

هل أصبحت اعتياديا لك ،إلا يؤلمك فراقي ،ألم تشتاقي لي ،أسأل نفسي فكل مرة هل يمكننا العودة والبدء من جديد مرة أخرى ؟
اعتيادي؟ كيف يمكن أن أكون كذلك لشخص عشتُ لأجله وأحببته بكل تفاصيله؟ أخبريني، هل فارقي حقًا لم يترك أثرًا فيك؟ ألا تشتاقين لذكرياتنا، للأوقات التي كنا فيها كل شيء لبعضنا؟
–أنا أتساءل كل يوم، كل لحظة، هل يمكننا العودة؟ هل يمكننا نسيان ما كسرنا وإعادة بناء ما كان بيننا؟ أعلم أن البداية من جديد ليست سهلة، لكنها ليست مستحيلة.
كل ما أريده الآن هو إجابة منكِ: هل ما زال في قلبكِ مكان لي؟ لأنني، رغم كل شيء، ما زلت أؤمن أننا قادرون على خلق حكاية جديدة، على استعادة ما فقدناه، إذا كنتِ فقط مستعدة لذلك."

لماذا أخاف أن أفقدك وأنا فاقدك ،لماذا أخاف أن تكون لغيري وانت في الاصل تتركني؟
"لأن الحب يا عزيزي ليس منطقيًا، بل هو شعور متناقض يأبى أن يخضع للعقل. أخاف أن أفقدكِ لأن وجودكِ ما زال يعيش بداخلي، لأنكِ لستِ مجرد ذكرى عابرة، بل أثرٌ ممتد في كل زاوية من روحي.
أخاف أن تكوني لغيري، لأن فكرة أن يشارك أحد غيري تلك اللحظات التي جمعتنا، أن يرى فيكِ ما رأيته أنا، تؤلمني بعمق. رغم أنكِ تركتني، إلا أنني ما زلت أتمسك بخيط وهمي يربطنا، وكأن قلبي يرفض الاعتراف بنهايتنا
هذا هو الحب، يربطنا حتى بمن رحلوا، يجعلنا نخشى فقدان ما فقدناه أصلًا. وربما، في أعماقي، ما زلت أتمسك بأمل صغير، بأنكِ ستعودين، وأن ما كان بيننا لم ينتهِ بعد."

اذا أخبرني كيف لي أن أكف عنك ،أن لا أراك في جميع الأشياء ؟
كيف تكف عني وأنت جعلتني جزءًا من كل شيء حولك؟ أنا لست فقط ذكرى عابرة، بل أصبحتُ انعكاسًا في تفاصيل حياتك، في الأماكن، في الأصوات، في الصمت.
لتكف عني، عليك أولًا أن تفصلني عنك، أن تعيد ترتيب قلبك لتُفرغه من حضوري. لكنني أعلم أن هذا ليس سهلًا، فالحب ليس شيئًا ننهيه بقرار، بل رحلة طويلة من الصراع مع الذات.
لا تبحث عن إجابة سريعة، لأن النسيان لا يأتي دفعة واحدة. ربما يكمن الحل في أن تتقبل وجودي بداخلك، ليس كحاضرٍ مؤلم، بل كذكرى جميلة لا تؤذيك. حينها فقط، قد تجد السلام بعيدًا عني.
ما بالك أصبحتِ كهذا حاشبة اللون متسعة الحدقات تحت عيناك سوداء من شدة البكاء ،يؤلمك قلبكُ هكذا أراك بمنامي ،هل حقا يؤلمك بعدي أم أنه محط خيال؟
–إن كنت تراني في منامك هكذا، فاعلم أن الأرواح المكسورة تتحدث بصمت حتى لو افترقنا. ربما هو خيال قلبك الذي لا يريد التصديق أنني بخير دونك، أو ربما هو انعكاس لوجعي الذي أخفيته عن العالم.
–هل يؤلمني بعدك؟ نعم، أحيانًا أكثر مما أستطيع تحمله، وأحيانًا أقل مما أتوقع. لكنه ألم يختلف؛ ألم لا يُشفى بالعودة، ولا يُنسى بالمسافة
ما تراه في منامك قد يكون صدى لما كان بيننا، صورة تجمع بين وجعي ووجعك، تذكير بأن الفراق لا يُنسى بسهولة، حتى لو كان ضرورة. فهل يسكن خيالك لأنك ما زلت تسكن قلبي؟ ربما الإجابة في داخلك أكثر مما هي عندي.

"كيف أبلغك بأنني مُتعب، وكل كلمات التعب تختبئ خلف كبريائي؟ كيف أخبرك أنني أنهار بصمت، وأن قلبي يحمل أثقالًا لا يطيقها؟

أريد أن أقولها لك، أن أُفرغ ألمي أمامك، لكنني أخشى ألا تفهميني، أو أن تعبيري لن يصل بحجم ما أشعر به. التعب الذي أحمله ليس مجرد إرهاق عابر، بل هو ثقل الأيام، وفقدان الأمان، وصراع داخلي مع ذاتي.

أحيانًا، أحتاج فقط إلى وجودكِ، إلى نظرة تفهم دون كلمات، وإلى شعور أنكِ هنا معي، حتى وإن لم أستطع أن أقولها صراحة: أنا مُتعب."
هل تدرين انه يوجد الف سبب صريح و واضح للمغادرة ولا لكن فكل مرة اختار المكوث ،فقط لاني أحبك ولانه املك أمل صغير فهلا نجعله ينمو أما ستختارين الخوف مرة اخري ؟

"أعلم أن لديك ألف سبب يدعوك للرحيل، وكلها أسباب منطقية وواضحة. لكنك في كل مرة تختار البقاء، ليس لأن الطريق سهل، بل لأن الحب الذي تحمله أكبر من كل العوائق.

أنا أرى ذلك الأمل الصغير الذي تتمسك به، وأعلم أنه ليس مجرد وهم، بل هو رغبة حقيقية في أن نمنح أنفسنا فرصة أخرى. لكن السؤال الحقيقي ليس عن قدرتك على البقاء، بل عن شجاعتي لمواجهة الخوف الذي يحاصرني.
إن كنت تطلب مني أن أختار، فدعني أحاول أن أترك الخوف خلفي هذه المرة. لكنني أحتاج أن تمسك بيدي، أن تمنحني القوة لنواجه معًا، لأنني لا أريد أن أُضيّع هذا الأمل الذي تحمله من أجلي.
أرجو أن لا يزول أثري عنك ،ها انا أجعلكِ أمانة عند الله اتمني أن تعود لي ، لعلنا في وقت خطأ او مكان ليس مكاننا،ساختارك مرة اخري وثالثا بل ورابعا فهل ستختاريني ؟

"أنت في قلبي كما لو أنك أمانة لا تقدر بثمن، وكل لحظة مرت بيننا تركت فيها أثرًا عميقًا، لن يزول بسهولة. لا أطلب منك أن

تعود، بل أتمنى أن تعود الروح التي كانت بيننا، تلك الروح التي لم تكن متعلقة بالمكان أو الزمن، بل بالحب الصادق.

أنا أيضًا سأختارك مرات ومرات، لأنه لا يمكن لقلبي أن يختار سواك، حتى وإن تباعدت المسافات، أو كانت الظروف ضدنا. إذا كان هناك فرصة جديدة، سأقف في انتظارك، وسأنتظرك بكل ما فيَّ من أمل.

ولكن السؤال هو: هل ستراني كما أراك؟ هل ستعود لي كما وعدت؟ إذا كانت الإجابة نعم، فسأظل في انتظارك، مهما طال الانتظار."

لم تكن الايام التي بيبنا طويلة بما يكفي ليصدق من يراني أني أحبك بهذا العمق.
تلك الفترة القصيرة لم تكن سوى شي اخذيني من ضيق الحزن الي سعة الفرح من انطفاء الي ضوء يصل الي عنان السماء كنتِ تضويني.

لو اخبرتك كييف أشعر وانا معاك لما رحلتي عني ولكنك فجاة غبت ،لربما كان هو خيارك الوحيد للمحافظة على والبقاء على وجودي فحياتك.

أعلم ذلك يا غديري أنك لا تريدين الرحيل بل البقاء ولاكين صارت الحواجز اعلى من حبنا ،أقدر ما تشعرين بيها جيداً أنني هنا في ذات المكان لن أغادر دونك ولن اجعلك تغادريني ،ستصبحين المرأة الاولي والاخيرة التى أحبها و الا لعن الله ع الفراق كل هذا الفارغ الذي بداخلي كيف أملاه دونكِ؟

نعم انه فارغاً لا أظن انه يوجد شي يملاه لانه نبت منكِ ولأني أحبيبتكِ بصدق ،كنت أريدك وما زالت على ذلك العهد .

ولاكين ماذا أفعل هل سستوقف حياتي حتى مجيئك رغم أنني لا أنكر انكِ محور حياتي يا حياتي .

أريد أن أري نوراً،رغم أنك كنتِ تضويني ،اريد أجعل مني شخص أفضل ،أخطو نحو مستقبلي ،أن امارس وظفيتي بشكل طبيعي .

بعد صار كل شي باهتا عند غيابك فقد كنتِ الشغف ،الدافع ،الحب ،أنتِ التي كنت أسير نحواها و وهبت كل شي لك ،أعلم أن ما بيننا لا ينتهي وكان من ناحتي فقط ساظل أحملك حبآ ابدي، أمنتي العظمة ،حلالي الذي أسعي اليه .

أعلم أن هناك بداخلي فجوة ،وأن فقدك شي يوالمني وبشدة بل يحرقني من الداخل وما يؤلمني أكثر أنه كنتِ انتِ أنتِ التي أحارب من أجلها.ومع كل ذلك ما زالت أحمل لك الحب ما زالت أراك المسعي الوحيد الذي يمكن من أجله أحارب .

ولاكين لابد لي أن أمضي قداما ،لابد أن اعود بقوة الى طبيعتي لان الحياة لن تتنظرنتي يا عزيزتي.

هذا الحب ايقظني واتي بك والان سيجعلني أقوي حتى أجد نورك عند أخر النفق .

أعلم انه يمكن للزمن أن يغير الكثير بينا ،أن يجعلني اعتياد فنظرك فلا باس حينها ،سامضي وأنا أحمل كثير من الحب ستكونين تلك الأمنية التى اريدها و أن طال بي الزمن .

أريد أنا أخبرك أنني سامضي من كل هذا ،سادفن بداخلي لحظات شوفي إليك واحتاجي إليك،ساجعل من كل هذا الشعور شغف أمضي به في حياتي وحباً أحي به وأن سالتني لماذا سيقول إليك:

"لا تسالوا المحبيين فان الله يقذف الحب في قلوبنا "
"عمر بن الخطاب "

الى من وقعت أعيناه في هذا الكتب:

لا يمكن لك ان تنكر من تحب او تراه سبب في اذيتك وان كان قد اذيك أن كنت صادقاً،الحب أيها العزيز شي أكبر بكثير من أن تغير بقراء كتاب او الاستماع الي فلسوف او أن تذهب لمعالج نفسي .
شعور ان تتخطي أنسان تحبه أصعب من تموت قتل بالرصاص أمام مرئ من الناس ،لا يمكنك الهروب ابدا منه ،ولاكين يمكنك ان تتعاد عليه ،أن تتقبل انه كان شي رائع وجميل ولكنه لم يكن خير لك ، أن تتعش مع هذا الحب وتجعل منه دافع لتصبح أفضل ،أن يكون لك درساً تتعلم منه .
ولا تهاجر محبوبك ما دامت حي .تفقده واسال عن حاله فالجميل والاعظم من أن تحب ،أن تتضحي من أجله.

"العودة للنور بعد انتهاء الحب"

الصفحة الأولى: السقوط

لم يكن الانفصال موتًا، بل سقوطًا حرًا في هاوية من الصمت.
كان الصوت الأخير بينهم مثل صفحة تقلبها الرياح، خفيفًا لكنه حاسم.
لم يتوقع أحدهما أن يتحطم الضوء بهذا الشكل، أن يصبح القلب مثل زجاج متشقق، يعكس النور لكنه لا يحتفظ به.
كل منهما استدار، لكن الثقوب في الروح بقيت شاهدة على كل كلمة لم تُقال.

الصفحة الثانية: الظلال الباقية

في الأيام التي تلت الانفصال، كانت ظلال الحب القديم تتبعهم كأشباح.
كل مكان مرّوا به يحمل ذكرى صغيرة، وكل لحظة صمت تضج بصوت الآخر.
كيف يمكن أن يموت الحب، بينما الذكريات تظل تتنفس؟
لكن في النهاية، أدركا أن الظلال ليست سوى انعكاسٍ للضوء الذي أدارا ظهرهما له.

الصفحة الثالثة: التصالح مع الوحدة

الوحدة لم تكن عدوًا، بل صديقة صامتة تجلس بجوارهم، تهمس بأسرار الحياة.
كل لحظة فراغ كانت فرصة لاكتشاف مساحات جديدة داخل النفس.
بدلًا من الهروب، تعلما الجلوس مع الألم، محادثته كأنه زائر مؤقت.
في أعماق الوحدة، وجدا بذرة أمل صغيرة، تخبرهم أن ما رحل لم يكن النهاية.

الصفحة الرابعة: البحث عن النور

لم يكن النور بعيدًا، كان ينتظر بصبر خلف الجدران التي بنوها حول قلوبهم.
كانت البداية بخطوة صغيرة: كلمة لطيفة للنفس، أو نزهة تحت سماء رمادية.
تعلما أن الحب لم يكن مختبئًا في شخص آخر، بل كان يسكن داخلهم طوال الوقت.
كان النور دائمًا هناك، ينتظر فقط أن يفتحوا أعينهم.

الصفحة الخامسة: الولادة الجديدة

حين التقيا من جديد، لم يكن هناك ألم، بل امتنان.
لم يكن اللقاء محاولة لإحياء الماضي، بل احتفالًا بما علماه عن الحب والنفس.
أصبحا شخصين جديدين، أقوى وألطف، يحملان ندوبًا، لكنها ندوب تروي قصصًا جميلة.
كان الحب بينهما قد انتهى، لكن النور الذي وُلد منهما كان بداية جديدة، لكل منهما على حدة."العودة للنور بعد انتهاء الحب"

دار ياقوت للنشر والتوزيع

حينما يتقاطع الحب مع القدر، يصبح القلب مسرحًا لصراعات لا تهدأ. في هذا العمل الأدبي العميق، نبحر في عوالم مليئة بالمشاعر المتناقضة، حيث يلتقي الأمل بالخذلان، والشوق بالتضحية.

تحكي صفحات هذا الكتاب عن شخصيات تبحث عن ذاتها في متاهة الحياة، وسط قرارات صعبة وأقدار لا مفر منها. هل يمكن للحب أن ينتصر على قسوة القدر؟ أم أن القدر دائمًا له الكلمة الأخيرة؟

"بين الحب والقدر" دعوة للتأمل في معاني الاختيار، المصير، والقوة الخفية التي تشكل حكاياتنا. قصة ستأخذك في رحلة عبر أعمق مشاعرك، لتكتشف فيها نفسك بين سطورها.

وصال ابراهيم احمد

احمد محمد بابكر

دار ياقوت للنشر والتوزيع
01555191983